زوائد المؤلفات على
كتب المنهج الدراسي

رسالة شرعية عالمية
معهد المنهج الدراسي الميسر
من الصف الأول إلى الثاني عشر

دلائلُ النبوةِ المحمدية

برهانُ صدق وزيادةُ إيمانٍ

تأليف
أبي عبد الله محمد المصنعي
وفقه الله تعالى



زوائد المؤلفات على
كتب المنهج الدراسي الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله الكريم الرحمن وأشهد ألا إله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله الله تعالى بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد:

ففي هذا العدد نستفتح مشاركتنا بموضوع مهم ومفيد وشيِّق، تحبه النفوس المؤمنة وترتاح له القلوب المخبتة وتنشرح له الصدور الصالحة، ويزداد به الايمان وتستفيد في روضته الأجيال، ويُكبت به الأعداء والشيطان وترغم به أنوف المعاندين والكفار، فقد دخل بسببه خلق كثير الإسلام، وثبَّت الله تعالى به كثيرًا من مسلمي الإنس والجان ألا وهو ((دلائل النبوة المحمدية)).

كتبه

أبو عبد الله المصنعي

١٤٤٢ هـ

****

تمهيـــد

أولاً: خير طريقة طرحت بها مسائل دلائل النبوة.

هي طريقة أهل القرآن والسنة أهل العقيدة الصادقة الصافية النقية والمناهج الوفيـــــة عقيدة صحيحة، بعيداً عن غثاء الأحاديث الضعيفة وتخليط ذوي الأفكار المبتدعة والسخيفة.

وثانيًا :الإيمان بالأنبياء والرسل أحد أركان الإيمان الستة.

لا يصح التوحيد ولا يتم الإيمان إلا بذلك: ﴿كُلٌّ آمَنَ بِالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾.

والكفر بالنبوة كفر بالله تعالى قال سبحانه: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِالله وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.

ومن الإيمان بالرسل الإيمان بأن نبينا محمداً صلى الله وسلم هو خاتم الأنبياء والرسل والايمان بعموم رسالته إلى جميع الإنس والجن قال تعالـى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾.
وقال صلى الله عليه وسلم: (لا نبيَّ بعدي).

ثالثًا :معنى النبوة :

هي: اصطفاء واختيار من الله تعال بالوحي لرجل عاقل موصوف بصفات الكمال من الصدق والأمانة والكرم والشجاعة وسداد الرأي ونحوها مما فُضل به على سائر أهل زمانه، قال تعالى ﴿ اللهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾.

رابعًا : معنى: شهادة محمد رسول الله:

الإيمان الجازم بأن محمداً مبعوث من الله عز وجل بالحق إلى الإنس والجن كافة وأن الإيمان به وبرسالته واجب.

((دلائل النبوة المحمدية))

دلائل النبوة هي: (علامات وبراهين من الله تعالى لا يقدر على مثلها الخلق تتضمن إعلام الله سبحانه لعباده بصدق دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم ووجوب اتباعه).

وتسمى دلائل النبوة: (الآيات والبراهين) واشتهر عند بعض المتأخرين تسميتها (معجزات) وعامة آيات ودلائل نبوة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يكن يتحدى بها.
والقرآن إنما تحداهم به لما قالوا :(إنه افتراه). ولم يتحداهم به ابتداءً لكن قد عُلم أنهم لا يقدرون أن يأتوا بمثلها.

* زمان حصول دلائل النبوة غير مختص بوقت أو مكان فمنها ما كان قبل ولادته ومنها بعد ولادته ومنها بعد موته وأكثرها في حياته بعد بعثته صلى الله عليه وسلم، ومنها الآيات الكبار ومنها دون ذلك واقرأ قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾.

* دلائل النبوة كثيرة متنوعة منها الحسية كانشقاق القمر ومنها المعنوية كالتأييد والتسديد وسيأتي بيانه ومن حصرها بنوع أو نوعين فقد أخطأ.

((تنوع دلائل النبوة وأمثلتها))

١ – من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم قبل ولادته:

إخبار الرسل قبله ببعثته كما قال تعالى عن عيسى عليه السلام : ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ وقوله سبحانه: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ مكتوب صفته وأخباره وبعثته صلى الله عليه وسلم.

٢–ومن دلائل نبوة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم بعد ولادته:

ما جرى لمرضعه حليمة السعدية خير وبركة فلنترك لها المجال لتحدثنا عما شاهدته وروته.
قالت: خرجت من بلدي مع زوجي نلتمس الرضعاء ومعنا شارف لنال والله ما تبض بقطرة وما ننام من الجوع وما في ثدي ما يغني صبينا فلما أجمعنا على العودة أخذت محمداً فلما رجعت به إلى رحلي ووضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه أخوه حتى روي ثم نام وقام زوجي إلى شارفنا (الناقة) تلك فاذا هي حافل (كثيرة اللبن) فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا ريًّا وشبعنا فبتنا بخير ليلة، فلما أصبحنا قال لي زوجي: تعلمين والله يا حليمة لقد أخذتِ نسمة مباركة.

قلت: والله إني أرجو ذلك. وذكرت القصة إلى أخرها.

٣- من دلائل نبوة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم حال المخبِر:

وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأخلاقه وسيرته قبل البعثة وبعدها وذلك بظهور أمانته وصدقه حتى لقب بالصادق الأمين وقال له الصديق واللئيم: ما جربنا عليك كذبًا قط. إلى جانب كمال أخلاقه وسعة فضائله واستمرار ذلك.

وقد استدلت بذلك خديجه رضي الله عنها في بدء الوحي حين قالت: (كلا والله ما يخزيك الله أبدًا إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الصيف وتعين على نوائب الحق).

وفي حوار هرقل لأبي سفيان عن صفاته صلى الله عليه وسلم ما جعل هرقل يقول في حواره : (كذلك الرسل).

٤- من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم حال المخبَر به:

وهو ما جاء به من الكتاب والسنة و الشريعة الغراء المبنية على الأصول العظيمة وهي التوحيد السنة والطاعة مع البراءة من الشرك والبدعة والمعصية فقد ظهر في هذه الشريعة المحمدية من الشمول والسلامة من الخلل والتناقض وتناسب الأحكام مع سائر الأزمان والأحوال بما لا نظير له وإعطاء كل ذي حق حقه من غير وكس ولا شطط، فلا أنسب منه شرع ولا أحسن منه حكم وقال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾.

فما شرع صلى الله عليه وسلم شيئاً إلا كان أنسب شيء للعباد حسًّا ومعنًى، ولا حذر من شيء إلا كان ضرراً ظاهراً حسًّا ومعنًى، وقد وجد الناس هذا فآمنوا وصدقوا ودخلوا في دين الله تعالى أفواجًا.

٥- من دلائل نبوة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم:

ما حصل له ولأتباعه من توفيق وتأييد ونصر وتمكين وإهلاك أعدائهم: قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

بدأ دعوته وحيداً وخرج من مكة متخفيًا، ثم عاد فاتحًا مؤيدًا وكَسرت جيوشه كسرى ودمرت الروم وهابهم العدو مسيرة شهر ولايزال لأتباعه ذلك ما تمسكوا بالكتاب والسنة.

٦- من دلائل نبوته صلى الله وسلم الآيات الحسية:

وهي كثيرة نذكر منها:

- ما رواه أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: أُتِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِنَاءٍ وَهُوَ بِالزَّوْرَاءِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ فَجَعَلَ الْمَاءُ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ.

قَالَ قَتَادَةُ قُلْتُ لِأَنَسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ ثَلَاثَ مِائَةٍ أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ. متفق عليه. وروي نحو ذلك ابن مسعود وجابر وغيرها. لا إله إلا الله آمنا بالله تعالى.

- واقرأ ما يحدث به مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ فقَالَ: « إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللهُ عَيْنَ تَبُوكَ وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتُوهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلاَ يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِيَ »... قَالَ – فلما أتوها- غَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلاً قَلِيلاً حَتَّى اجْتَمَعَ فِى شَىْءٍ - قَالَ - وَغَسَلَ رَسُولُ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ أَوْ قَالَ غَزِيرٍ ، حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ. ثُمَّ قَالَ: «يُوشِكُ يَا مُعَاذُ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ أَنْ تَرَى مَا هَا هُنَا قَدْ مُلِئَ جِنَانًا ». رواه مسلم.

- ومن ذلك بركة الطعام: فهذا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يقص علينا ما جرى حين دعا النبيَّ صلى الله عليه وسلم زمن حفر الخندق قال : فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ. فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: « يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ » فَقَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: « لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ » فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ: « ادْعِي خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعكِ وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا » وَهُمْ أَلْفٌ فَأُقْسِمُ بِالله لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ. (متفق عليه).

- ومن ذلك انقياد الشجر لأمره صلى الله عليه وسلم:

وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ الله –صلى الله عليه وسلم– حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ فَذَهَبَ رَسُولُ الله –صلى الله عليه وسلم– يَقْضِى حَاجَتَهُ فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ فَنَظَرَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم– فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِى فَانْطَلَقَ رَسُولُ الله – صلى الله عليه وسلم– إِلَى إِحْدَاهُمَا فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ «انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ الله ». فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيرِ الْمَخْشُوشِ الَّذِى يُصَانِعُ قَائِدَهُ حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الأُخْرَى فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا فَقَالَ « انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ الله ». فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا لأَمَ بَيْنَهُمَا – يَعْنِى جَمَعَهُمَا – فَقَالَ « الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ الله ». فَالْتَأَمَتَا قَالَ جَابِرٌ فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ الله –صلى الله عليه وسلم– بِقُرْبِى فَيَبْتَعِدَ فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِى فَحَانَتْ مِنِّى لَفْتَةٌ فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ الله –صلى الله عليه وسلم– مُقْبِلاً وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاق.

- ومن ذلك تسبيح الحصى في يده الشريفة صلى الله عليه وسلم:

قال أبو ذر رضي الله عنه: جلستُ إلى النبي صلى الله عليه وسلم وَحَصَيَاتٌ مَوْضُوعَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ - صلى الله عليه وسلم - " فَأَخَذَهُنَّ رَسُولُ الله - صلى الله عليه وسلم - فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ وَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ أَبِي بَكْرٍ - رضي الله عنه - فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُمَرَ - رضي الله عنه - فَسَبَّحْنَ فِي يَدِهِ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي يَدِ عُثْمَانَ - رضي الله عنه - فَسَبَّحْنَ، ثُمَّ أَخَذَهُنَّ فَوَضَعَهُنَّ فِي الْأَرْضِ فَسَكَتْنَ ". وللحديث شواهد.

- ومن ذلك الآية العظمى انشقاق القمر:

فقد سأله أهل مكة آية فأراهم انشقاق القمر كما قال تعالى: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ فصار القمر فلقتين. وهذا باب واسع.

٧- ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم:

إخباره بالمغيبات وقد وقعت كما أخبر وهو كثير ومن ذلك إخباره صلى الله عليه وسلم بهزيمة الفرس كما قال تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بِضْعِ سِنِينَ لله الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

ومن ذلك ما ذكره الله تعالى من قصص الأنبياء وغيرهم وعلامات الساعة التي تحققت جزء منها في عصرنا وقبله وغيرها فإن ذلك كله لا يعلمه إلا الله تعالى فإخبار المصطفى بذلك دلالة على أنه تلقاه من رب العزة والجلال وأنه رسوله حقًّا.

٨- الآية الكبرى القرآن الكريم والكتاب العظيم:

فهو كلام رب العالمين وصفته، المحفوظ بحفظ الله تعالى فلا قدرة لأحد على تحريفه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

القرآن العظيم معجز بلفظه ومعناه لا يقدر أحد من الخلق على الإتيان بمثله بل ولا بآية منه، قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾.

ومع مرور السنين والقرون وكثرة الأعداء والمغرضين فقد عجزوا وماتوا غيظًا وذلة عن الإتيان بمثله فهذا برهان ساطع على أنه كلام الله تعالى حقا.

آمنا بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم.

تم ولله الحمد والمنة

تم الكلام وربنا محمود   وله المكارم والعلا والجود

ثم الصلاة على النبي محمد   ما ناح قمري وأورق عود

كتبه أبو عبد الله المصنعي.

ربيع أول ١٤٤١ هـ

****